المبـــدء الوحيـــد

في التحقيق يرمي العدو الى خلق حالة تعاون بـين المناضل ورجل التحقيق ، بأن يأمره فيطيع .. وبالنهاية يأمره فيجيب ، مستغلا هيبته كرجل مخابرات وما لديه من وسائل ترهيب وخداع . وما ان يرفض المناضل اوامـره ويتحداها حتى يسقطا هذين الشرطين الضروريين لعملية التحقيق . والمبدأ الوحيد هنا هو رفض التعاون واسقاط حاجز الخوف والرهبة . وحالما يتحدى المناضل جـلاده مرة يستطيع ان يتحداه مرات . ومهما اشتدت قساوة التحقيق فان السعادة كل السعادة تكمن في عدم احنـاء الرأس لعدو والهبوط من الزنازين الى اقسام السجـن مرفوع الهامة والهمة ليكون مضرب المثل في الشجاعـة والاقـدام .

وحرية المناضل مهما قيدتها اسوار السجن تكمن في فهم قوانين الاعتقال والتحقيق وتجييرها لخدمة الصمود والثورة . وما دامت ثورتنا حق ونضالنا حق فان الدفـاع عن هذا الحق حق . وان التضحية في سبيـل الحـق والحقيقة هي بداية الحرية .

والحركة الوطنية الفسطينية بعد هـذا التـراث الخصيب والتجارب المريرة بما تكنزه من انويه مشرفـة في التحقيق حان موعد مغادرتها دائرة الرعب والانتقـال الى دائرة الجرأة . وان الامساك عن كتابة الافادة هـو خط نضالي يتعين رعايته وتعميده بالدم . فالاعترافـات والافادات هي السلاح الاكثر فتكا لضرب الحركة الوطنية في الداخل .

وخط يحظى بهذه الدرجة من الاهميـة خليـق الاهمية خليق بالدراسة والتوعية والتغذية والتحصـين والمحاسبة على كل من يخل به . أن الوقوف انتقاديـا امام تجربة الحركة الوطنية وتجربة كل مناضل في التحقيق واجب ملحاح لفرز القمح من الزؤان . وليكن الموقف في اقبية التحقيق متساوقا مع منسوب تضحيات الثـورة وبطولتها وليكن بحجم الوفاء لعدد شهدائها ؛ وليكـن بصلابة البندقية طريق الخلاص الوطني الوحيد .

هذا ما يناقشه ويشرحه باسلوب بارع وميسـور هذا المؤلـف .